University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

كرنيليوس فان ديك ونشاطاته في لبنان قراءة في كتابات مجلة المقتطف 1936 – 1840

(Cornelius Van Dyck and his activities in Lebanon, reading in the writings of Al-Muqtifah magazine 1840-1936)

ا. م. د علي حسين نعيم الوائلي

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

اقسام ميسان

Professor Dr.

Ali Hussein Naeem Al-Waeli

Imam Al-Kadhim University College of Islamic Sciences

(Maysan departments)

Email historyprmaysan1@alkadhum-col.edu.iq:

abstract

Al-Muqtataf magazine focused on its writings on the personality of Dr. Cornelius Van Dyck, due to the influence of the founders of the magazine (Yaqoub Sarrouf and Faris Nimr) by his personality.

To shed light on Dr. Van Dyck's various activities in Lebanon, by following him through the pages of Al-

Muqtatif magazine, we chose our paper entitled (Cornelius Van Dyck and his activities in Lebanon: reading in the writings of Al-Muqtifah magazine 1840-1936) . And it became clear that its purpose was to highlight its distinguished role for future generations, so it did not leave a specific activity or act that came out of it, but filled it with research, clarification or praise at the top of its pages.

Key word (Cornelius Van Dyck , Al-Muqtataf Magazine , Lebanon , Medicine, Yacoub Sarouf)

المُقدّمـــة

تأسست مجلة المقتطف في حزيران عام 1876 , وبعد مرور خمسين عاما على تأسيسها كتب احد محرريها في عام 1926 مقالة بعنوان (قيمة البحث العلمي ومهمة المقتطف), ورد فيها " .. ان المقتطف ولدت من رحم الجامعة (الامريكية) وثمرة من ثمراتها اليانعات .. تصفحوا مجلداتها الثمانية والستين تروا اسماء فان ديك, بلس, ورتبات, بوست, لويس, ضومط, جرداق .. وغيرهم من اعلام هذه الجامعة .. سلسلة متصلة من الاسماء المنيرة التي اتخذت لها من صفحات المقتطف منابر مشرقة .. " [1].

أشارت المقالة بوضوح ان مجلة المقتطف طيلة مدة صدورها – من خمسين عاما – وهي تتابع باهتمام كبير نشاطات أساطين العلم والمعرفة في لبنان آنذاك ,لاسيما اساتذة الجامعة الامريكية وتقوم بنشر ما صدر عنهم من مؤلفات علمية ونتاجات فكرية بشكل دوري ,فضلا عن تطرقها الى ترجمة حياة بعضهم بغية اظهار تجاربهم للقراء وشحذ همم الشباب لارتيادِ طريق العلم سبيلاً للارتقاء .

وكان للدكتور كرنيليوس فان ديك الحظ الاوفر من تلك الكتابات , بحكم تأثر مؤسسي المقتطف بشخصية فان ديك, استاذهم المميز ,اذ تتلمذوا على يَديهِ في الجامعة الامريكية وعملوا معهُ في ذات الجامعة لسنوات عدة ,فضلاً عن كونه موسوعي المعرفة (مترجم وطبيب وعالم رياضيات واستاذ في علم الكيماء والباثولوجيا والفلك).

ولتسليط الضوء على شخصية الدكتور فان ديك ونشاطاته المختلفة في لبنان ,عبر متابعته من خلال صفحات مجلة المقتطف التي عاصرته وتفاعلت معه, اخترنا بحثنا المعنون (كرنيليوس فان ديك ونشاطاته في لبنان قراءة في كتابات مجلة المقتطف 1840 – 1936) .انطلاقا من عام 1840 وهو عام وصول فان ديك الى لبنان, وانتهى البحث عام 1936 ,وذلك لورود مقالة في مجلة المقتطف عن اخر نشاطاته فيها.

اولا : نشوء مجلة المقتطف وعلاقتها بـ (كرنيليوس فان ديك)[2]

المقتطف مجلة علمية صناعية زراعية[3] ,انشأها في غرة حزيران 1876 يعقوب صروف[4] و فارس نمر[5] وهم من اوائل خريجي المدرسة الكلية السورية في بيروت (الجامعة الامريكية) ومن نوابغ علماء سوريا وأدباءها[6]

جاءت فكرة تأسيس المجلة بتضافر جهود ثلاث شخصيات, بحسب ما ورد عن لسان احد مؤسسيها ,فارس نمر الذي قال " أُنشئت المدرسة الكلية السورية عام 1866 .. وكان يعقوب صروف من تلامذة اول دفعة نالت شهادتها عام 1870 ,وقضى ثلاث سنوات مشتغلا في التعليم في مدارس اخرى, بعدها تم تعيينه في الكلية معلما, ومساعدا لأستاذ الطبيعيات والكيمياء فيها عام 1874 .. " ,واضاف نمر " .. ودخلت انا تلك الكلية في عام 1870 ونلتُ شهادتها عام 1874 ,فقضى كلانا هذا العام هو معلم وانا تلميذ في فرقة المنتهين, ولما نلت الشهادة عينتني الكلية معلما للرياضيات ومساعدا لأستاذ علم الهيئة ومدير مرصدها الفلكي, العلامة الشهير المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك وكان من اعظم اركان النهضة العلمية والادبية في سوريا .. وبدأت الصداقة بيننا (نمر , صروف , فان ديك) في تلك السنة واشتدت على توالي الايام .. "[7] .

ويروي (داود قربان) احد زملاء مؤسسي المقتطف, والذي كان زميلا لهما في الجامعة الامريكية , بان يعقوب صروف قد حدثه ذات مرة بوجود فراغ كبير في عالم الصحافة العربية لم يملأ بعد ,وان الحاجة ماسة الى انشاء مجلة تبحث في العلوم والصنائع ,وان الاخير راغبا ان يكون هو من يسد ذلك الفراغ[8] . كما انه وزميله معجبان اعجابا عظيما باجتهاد اساتذتهم في الجامعة وخصوصا الامريكيين منهم, وتجسد ذلك الاعجاب بقول فارس نمر بوصف الاساتذة " يأتي احدهم من بلاده وهو يجهل لغتنا وعاداتنا واخلاقنا فينكب على تعلُم لغتنا ويدرس علومها وآدابها ويقرأ كتبها .. ويصبح قادرا على التأليف فيها والترجمة من لغته اليها . . وادى بنا هذا الاعجاب بهم الى الغيرة منهم والرغبة في ان نحذو حذوهم .. "[9] . فضلا عن ذلك فان المؤسسين قد تأثرا بالجرائد والمجلات العلمية الاجنبية التي تصل الى الكلية على اختلاف انواعها, بوصفها تحمل كل جديد وطريف من اختراعات واكتشافات ,والتي رأى المؤسسان وجوب نشرها بين الملأ ,ولا يتحقق ذلك الا عبر الانضمام الى سلك الكُتّاب والمؤلفين او الصحافة التي ستطرح معلومات قيمة لأبناء الوطن[10]. هذا ما حدا بهم الى انشاء جريدة علمية صناعية زراعية شبيهة من وجوه مختلفة بالجرائد الغربية .

كان هناك تردد في بادئ الامر عن اخراج الفكرة من القول الى العمل لاعتبارات مهمة ,لا سيما من ردة فعل السلطة العثمانية التي قد لا توافق بسهولة على اجازة المجلة ,لكن الذي حصل ان المؤسسين لقيا تشجيعا قويا من استاذهما الدكتور فان ديك . وقد اكد ذلك يعقوب صروف قائلا " لما بسطنا امامه غايتنا حبذ فكرتنا ونشطنا ووعدنا بالمساعدة .. فسألناه بان يختار لها اسما فقال: سمياهٌ المقتطف واجعلاهُ كاسمه وحسبكما ذلك .. "[11] . ثم كتب الى خليل افندي الخوري وكان مديرا للمطبوعات في سوريا وتربطه صداقة جيدة بالدكتور فان ديك يطلب اليه ان يسعى في جلب الرخصة من الحكومة العثمانية بأسرع ما يمكن ,ففعل ,ولم يمض شهر من الزمان حتى جاءت الرخصة السلطانية[12] .

فلما وصلت الاجازة بفتح المجلة ذهب المؤسسان الى فان ديك وبشراه بما جرى فقال الاخير " سيرا بعملكما والله معكما وانا سأشرع من هذه الساعة في كتابة بعض الفصول[13]

للمقتطف "[14]. ويقول يعقوب صروف " واباح لنا كل ما عنده من الكتب والجرائد والآلات والادوات لكي نستعملها كيفما نشاء من غير سؤال "[15] .

وصدر العدد الاول من المجلة في حزيران 1876 بـ (24) صفحة في بادئ الامر ثم اتسع نطاقها تدريجيا وازدادت عدد صفحاتها تباعا, وطُبعت في مطبعة المرسلين الامريكية في بيروت[16] .

بقي الدكتور فان ديك متابعا جيدا لنشاط طلابه كونهما يتمتعان بمكانه مميزة في قلبه, اذ يذكر الباحث والصحفي المصري وديع فلسطين[17] " ان الطالب فارس نمر حبيب الى نفس استاذه الدكتور كرنيليوس فان ديك الذي اخذ عنه الحكمة والمثابرة والأمانة وسعة الافق والكفاح ,وما انفك فارس نمر يحدث الناس عن سيرة استاذه فان ديك ,معترفا له بالفضل والهداية والتوجيه .."[18] .

وبدورهما كان منشئا المقتطف دائما ما يركنون الى رأي استاذهم ويأخذون منه الحكمة والنصائح , فقد تدخل ذات مره بنصحه لهما عندما تعرضا الى القدح والذم من احدى المجلات آنذاك ,واوضحت مجلة المقتطف اصل الخلاف بالقول " ما من عاقل ينكر نزاهة المقتطف في مناظراته .. وابتعاده عن المشاغبة والطعن وسائر ما يلقي الى الفساد ويفضي الى الشقاق ..ورأينا صحف (التقدم) مشحونة طعنا وتمزيقا فاحشا بأخلاقنا وآدابنا على حين لم يكن بيننا وبين كُتابها مناقشة .. "[19] . فنصحهما بعدم الرد والمحافظة على مكانة المجلة ومكانتهما العلمية والاخلاقية ,وكتب[20] لهما " اني اطلعت على بعض المقالات المدرجة في (التقدم) واني مؤكد ان الرد عليها دون قدركما ,فجميع العقلاء يزيدون اعتبارا لكما وللمقتطف؛ اذا راعيتم السكوت الموقر .. "[21] . فامتثلا للنصيحة واكدا ذلك بالقول " اغلقنا باب الرد على ما في (التقدم) من خروجه عن آداب المناظرة .. امتثالا لنصائح اساتذتنا الافاضل .. سيما استاذنا الخطير الدكتور كرنيليوس فان ديك الشهير .."[22] .

ويذكر الاستاذ جبر ضومط[23] في خطبة له نشرتها المقتطف بعنوان (انا واستاذاي الدكتوران صروف ونمر), طبيعة العلاقة المتميزة التي تمتع بها يعقوب صروف وفارس نمر بأستاذهما الدكتور فان ديك ,اذ قال " وكان استاذاي الدكتوران مشمولين برعاية وعناية

الدكتور فان ديك لا سيما الدكتور فارس نمر فانه انتقاه معينا له في المرصد الفلكي وسلمه امر تعليم الصف المنتهي "[24] .

ومن باب الاعتراف برد الجميل اختير الدكتور فان ديك اول رئيس (للمجمع العلمي الشرقي) من قبلهما, وصارت المقتطف اللسان المعبر عن المجمع ,ونشرت خطبة الدكتور فان ديك التي القاها في 24 من ايار 1883 ,بمناسبة مرور عام على تأسيس المجمع العلمي , وشكر فيها الاعضاء لتكريمهم اياه [25].

بعد ان صدرت ثمانة مجلدات من مجلة المقتطف في لبنان ,ولما بلغ منتصف السنة التاسعة من عمرها وافق ان اشتدت الرقابة على المطبوعات من الدولة العثمانية ,لم ير مؤسسا المقتطف حيلة لمتابعة اصدار المجلة في لبنان فهجراه الى مصر عام 1884 [26] .

وصدر عددها الاول في القاهرة وهو السادس من المجلد التاسع ,ولقيت من المثقفين المصريين ترحيبا شديدا .ووصفها رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس بقوله " انني ولعت بمطالعتها منذ صدورها الى اليوم فوجدت فوائدها تتزايد وقيمتها تعلو في عيون عقلاء القوم وكبرائهم .."[27] .

وبعد سفر صاحبي المقتطف الى مصر كتب الدكتور فان ديك في شباط 1885 رسالة تحت عنوان " مصائب قوم عند قوم فوائد "[28] ,موجهة الى منشئي المجلة نشرت على صفحاتها فيما بعد, " لجناب الاخلاء الاعزاء منشئي المقتطف الاكرمين : بانت سعاد وقلب اليوم متبول ,ولو كان ذلك لأجل مسمى لعللنا النفس بالآمال وصبرنا على تقلب الايام والاحوال ولكن ذهبتم عنا بالمقتطف وحللتم ديار مصر .. وتركتمونا نشكو الم الفراق فحرمتمونا عشرة لذيذة حلت لنا بها المعيشة هذه السنين العديدة .."[29] .

نلحظ مدى الترابط الوجداني بين الطلاب واستاذهم ,ونلمس من كلمات فان ديك اسفه وحزنه على هجرة أخلائه كما وصفهم في نص رسالته .

وتجدر الاشارة الى ان ادارة مجلة المقتطف مرت بأربع مراحل الاولى ,بإدارة يعقوب صروف وفارس نمر (1876–1888) , والثانية بإدارة صروف منفردا (1888–1927)

,والثالثة بإدارة فؤاد صروف[30] (1927–1944) , والاخيرة من (1944–1952) ,وقد تعاقب على ادارتها مجموعة من الصحفيين[31] كان ابرزهم اسماعيل مظهر محمد[32] ,واستمرت المجلة بالصدور من عام 1876 وحتى 1952 وصدر منها (121) مجلدا طوال تلك الاعوام[33] .

ويبدو ان معظم ما نشر عن الدكتور كرنيليوس فان ديك في صفحات المقتطف ,جاء ضمن المدة المحصورة بإدارة المجلة تحت طلاب فان ديك (صروف ونمر 1876–1927) ,مما يضيف لنا دليلا اخر على علاقتهما المميزة بأستاذهما فان ديك, مما حدا بهما نشر ادق التفاصيل المتعلقة بحياته ونشاطاته داخل لبنان من تعليم وفتح للمدارس وتأليف ونشر مقالات طبية وغير ذلك على صفحات مجلتهما ,وهذا ما سنلاحظه في صفحات البحث القادمة .

اولا : نشاط كرنيليوس فان ديك العلمي في كتابات المقتطف :

1– نشاطه في مجال التعليم :

كتب شاهين مكاريوس وهو مؤرخ وصحفي لبناني في شباط 1883 في مجلة المقتطف مقالا بعنوان (المعارف في سوريا) ,اشار فيه الى ان البلاد السورية اصبحت قِبلة المتعلمين , واشتهر كثير من اهلها بالعلم والمعرفة واضاف " وعُدّة بيروت زهرة سوريا ومركز علومها ,وفرضة الشام ومصب حاصلاتها .. ودخل الاجانب[34] بيروت فاحبوا ربوعها واهلها, وبهم ازدهرت المعارف .."[35] .ومن جملة هؤلاء الاجانب الدكتور كرنيليوس فان ديك الذي وصل بيروت في 2 نيسان 1840 [36], " فجال فيها واختبر احوال اهلها وحفظ امثالهم وعرف عادات البلاد وتزيا بزي اهلها .. ونجحت اعماله وعمت افضاله حتى كنا لانسمع بمكان في سوريا الا وله فيه اياد بيضاء, سواء كان في التطبيب او التعليم والتهذيب .. "[37] .

وكانت انطلاقته الاولى هي تَعَلُم مبادئ القراءة والكتابة العربية ,فدَرَسَ على يد الياس فواز البيروتي ثم قَرأ على أبي بشار طنوس الحداد الكفر شيمي, وأخذ شيئاً عن صديقه بطرس البستاني[38] ,فبرع فيها حتى صار من المعدودين في معرفتها وحفظ اشعارها وامثالها

,واتقن التلفظ بها اتقانا لم يسبقه اليه احد من جالية الافرنج على اختلاف اصولهم ,فضلا عن ذلك فقد اتقن اللغة العبرانية والسريانية . وفي خريف 1842 انتقل الى قرية (عيتات) واقترن بالسيدة (جوليا أبت) بنت بطرس أبت قنصل انكلترا في بيروت ,وكانت سيدة مشهورة بلطفها وحسن اخلاقها ,وفي عام 1846 أنشأ مع المعلم بطرس البستاني مدرسة عبية الشهيرة وكانا يعلمان فيها الصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض والمنطق والحساب والجغرافية والجبر والهندسة والانساب والمساحة وعلم الهيئة ,وقسم فان ديك دروس المدرسة على اربع سنوات لكل طالب ,ونظم اليها في السنة الاولى (10) تلاميذ ازدادوا تباعا ,وأَلف الكتب المنهجية لها بعضها طبع وبعضها لم يطبع[39] .

فكر فان ديك بإنشاء جمعية تُعنى بتهذيب شبان سوريا فأنشأها مع المعلم بطرس البستاني في بيروت عام 1847, باسم (الجمعية السورية) وكان الاثنان قد نسقا عمل الجمعية ونظما شؤونها, والحقت بها مكتبة قيّمة ضمت كتب خطية ومطبوعة زادت على (500) مجلد ,كما وضع لها فان ديك قوانين جرت عليها كثير من الجمعيات التي افتُتِحت بعدها ,وبين عامي (1847–1851) ,بلغ عدد جلساتها (52) جلسة, ووصل أعضاؤها الى اكثر من (50) عضوا[40] .وفي عام (1851) قامت جمعية المرسلين الامريكيين بتكليف الدكتور فان ديك بالذهاب الى صيدا[41] ,وتأسيس مدرسة وكنيسة لهم هناك, فنفذ ما طلب منه وتوجه الى صيدا وحقق نجاحا باهرا كمعلم وطبيب لمدة (6) سنوات فيها[42] . وتولى في عام (1857) ادارة المطبعة الامريكية في بيروت فعمل على تحسينها ووضع لها الحركات وسكب الحروف على انواعها, ونجحت المطبعة تحت ادارته حتى صارت من احسن المطابع ,فطبع فيها آلاف الكتب في كافة الاختصاصات كما طبعت فيها النشرة الاسبوعية[43] ومجلة المقتطف[44] .

كان للدكتور فان ديك الفضل الكبير في التحريض على انشاء (المدرسة الكلية السورية) في بيروت ,ساعده في ذلك الدكتور طمسن بمشاركة المرسلين الامريكيين لا سيما الدكتور دانيال بلس[45] ,الذي سافر الى امريكا لجمع المال اللازم لإنشاء المدرسة الكلية. وكان بليس قد قضى أربع سنوات، بين عامي (1862 – 1866)، يجمع التمويلات اللازمة بين

بريطانيا وأميركا، ثم منحته ولاية نيويورك ترخيصاً بافتتاح الكلية، ومنحته الدولة العثمانية الإذن اللازم للعمل، مع إعفائه من الضرائب[46].

وبعد جمع المال واستحصال الموافقات الرسمية فتحت الكلية [47] ابوابها للدارسين في 3 كانون الاول 1866 والتحق بها (16) طالبا, وكانت اللغة العربية هي لغة التدريس الاساسية فيها ,وعُيّن لها مجلس امناء مقره في نيويورك, ولبعد المسافة وصعوبة المواصلات عُيّن للمدرسة مجلس مدراء مؤلف من (18) شخصا من المرسلين الامريكيين والقنصلين الامريكي والبريطاني المقيمين في بيروت[48] , وكان الدكتور فان ديك من بين اعضاء مجلس المدراء الاول[49] ,وفي عام (1867) انتدبت لجنة المدرسة الكلية الدكتور فان ديك والدكتور جورج بوست[50] والدكتور يوحنا ورتبات (John Wortabet) [51] لإنشاء (القسم الطبي)[52] في الكلية , فبادروا لوضع حجر الاساس له واجتمع الثلاثة وقسموا تدريس العلوم الطبية بينهم لقلة عدد التدريسيين في السنين الاولى ,فاستقل فان ديك بتعليم مادة الباثولوجيا والتشخيص الطبيعي ,والدكتور ورتبات بتعليم التشريح والفسيولوجيا ,والدكتور بوست بتعليم النبات والمواد الطبية والجراحة[53] .

لما رأى فان ديك حاجة الكلية الى استاذ يدرس الكيمياء فيها " اقبل على تدريسها بنفسه ,ولم يكن من ادوات الكيمياء الا قضيب من زجاج وقنينة عتيقة ,فانفق من ماله (200) ليرة انكليزية على ما يلزم من ادوات ,والف كتاباً في مبادئ الكيمياء لتدريس تلامذته وطبعه على نفقته الخاصة ,وحتى بعد وصول مدرس الكيمياء استمر فان ديك بتدريس المادة سنتين اخريين ؛حبا بصالح البلاد وابنائها وبذلك يكون قد استمر (6) اعوام متوالية مدرسا لها "[54] .

وتجدر الاشارة الى ان القائمين على ادارة المدرسة الكلية السورية في بيروت استشاروا فان ديك ببناء مرصد فلكي خاص, بوصفه احد اعلام الفلك ,فحدد لهم رابية مرتفعة في الحرم الجامعي مكانا منسبا لبنائه, ولكن المشروع توقف بسبب عجز الجامعة عن شراء الادوات اللازمة لهذا المرصد وجلب استاذاً لهذا العلم ,فقام فان ديك بشراء منظار المرصد وساعته الفلكية وأثثه وفرشه بـ (700) ليرة انكليزية من مالهِ الخاص, وظل يديره ويحرر

نشرته الاسبوعية حتى عام 1893 ,وكان المرصد مخصصا لتسجيل حالات الطقس وحركة الكواكب وهزات الزلازل وارشاد السفن ,واشتهر باسم (مرصد فان ديك) رغم ان اسمه الرسمي (المرصد السوري)[55] .

وفيما هو منشغل بالتأليف والتدريس والرصد الفلكي نُكِبت المدرسة الكلية بحادث ابعد عنها اكثر اساتذتها ,فتركها متحملا الام فراقها محافظة على مبادئه[56] .تلك الحادثة التي جاءت على اثر القاء الدكتور ادون لويس[57] استاذ الكيمياء والجيولوجيا في الكلية السورية بتاريخ 19 تموز 1882 خطابا في حفل تخرج طلاب الكلية عنوانه (المعرفة والعلم والحكمة) ,نشر على صفحات المقتطف في عددها الصادر كانون الثاني 1883, وفيه برهن الدكتور ادون لويس ان مجرد المعرفة ليس هو العلم , واستشهد بـ (نظرية دارون)[58] وكتابه اصل الانواع واضاف " ولكن سواء كان المذهب الداروينى يفي بكل ما يطلب منه او لا يفي ,فلا ريب انه مبني على اساس علمي وطيد وانه رقى العقول كثيرا .. لذلك ذكرته لكم مثالا على تحول المعرفة الى علم بالإمعان الطويل والفكر الدقيق .. "[59] . وقد عد رئيس الكلية الدكتور دانيال بلس وبعض أساتذتها[60]المحافظين ان ما ورد في خطاب الدكتور ادوين لويس نوعا من الهرطقة والخروج عن الدين ,الامر الذي ادى الى ابعاده عن الكلية وفصله منها نهائيا في 31 تشرين الثاني 1882[61] .

اثارت استقالة ادوين لويس ضجة كبيرة بين صفوف اساتذة الكلية وطلابها المتنورين ,وكان فان ديك على راس المعارضين والساخطين على الاجراء الذي اتخذ بحق الدكتور لويس ,فاعلن الطلاب احتجاجهم واضرابهم عن الدخول للدروس حتى تتحقق مطالبهم ,فانقطعوا عن الكلية في 4 كانون الاول وكان عددهم 45 طالبا ,وتضامن معهم المدرسون العرب العاملون في الكلية ,والذين تربطهم علاقة جيدة مع الدكتور فان ديك ومنهم يعقوب صروف وفارس نمر ,اللذان ساعدا الطلبة على تنظيم اضرابهم [62]. وبعد اسبوعين اي في 18 كانون الاول 1882 قدم الدكتور فان ديك ونجله الدكتور وليم فان ديك استقالتهما من الكلية السورية. هذه الاستقالة التي اعلن عنها منشئي المقتطف بالقول " لقد اعتاد قراء المقتطف الكرام ان يروا اسم هذه المدرسة مقرونا ببشائر النجاح وترقي ابناء الوطن في العلوم والمعارف ,واستعدادهم لخدمة ابناء بلادهم الا ان صروف الزمان قد اكرهتنا على

تسويد وجه القرطاس بذكر الرزيئة التي رزئت بها هذه المدرسة الشهيرة, الا وهي استعفاء ثلاثة من الذين يُدَرسون فيها, احدهم العالم العامل الذي ذاع صيته في الاقطار الدكتور فان ديك استاذ الباثولوجيا ومدير المرصد الفلكي فيها ,وسبقه العلامة الدكتور ادوين لويس استاذ الكيمياء والطبيعيات وعقبه نجله الشهير الدكتور وليم فان ديك مدرس المواد الطبيعية والحيوان, فبارحوها كشمس توارت يصحبها بدران "[63] .

ووقع استعفاؤه من المدرسة الكلية موقعا عظيما في نفوس السوريين وغيرهم فجاءته الرسائل من كل انحاء البلاد العربية مقرة بفضله مبينة عظيم منزلته ,ومنها رسالة من دمشق[64] ,بتوقيع الامير عبد القادر الجزائري والسيد محمود حمزة مفتي الشام والشيخ سليم العطار والدكتور ميخائيل مشاقه وعبده بيك القدسي[65] .

من خلال ما ورد من محرري المقتطف نلحظ مدى تأثرهما بما حصل لأساتذتهما ,وخصوصا الدكتور فان ديك الذي استُبعد من الكلية على غير رغبته واقصي عنها دون تقدير للخدمات الجليلة التي بذلها للكلية طيلة سبعة عشر عاما مضت .وعلى الرغم من ان فان ديك لم يكن مؤمنا بالمذهب الداروينى, ولكن كان من المدافعين عن زملائه وطلابه, عملا بمبادئه واخلاصا لرفاقه حتى لو ادى به الامر لترك الكلية .

1- نشاطه في مجال التأليف والترجمة ونشر المقالات :

تابعت اعداد المقتطف عبر مقالاتها المتعددة وفي اعدادها المختلفة نشاط الدكتور فان ديك في التأليف والترجمة منذ تأسيسه لمدرسة عبية الشهيرة مع بطرس البستاني عام 1846 ,اذ شرع في تأليف الكتب اللازمة للتدريس في تلك المدرسة ,فالف كتبا في الجبر ,والجغرافية واخر في الهندسة ,واللوغاريتمات , وفي المثلثات المبسطة ,وفي سلك الابحر والطبيعيات[66] .

ويبدو ان فان ديك بدأ بتأليف مجموعة من الكتب العلمية المُبسطة بعد المباشرة بفتح المدارس التي واجهت صعوبات كبيرة بسبب النقص الحاد بالمناهج التعليمية ,مستفيدا من ما واصل اليه الغرب من علوم, واكد ذلك في مقدمة كتابه (الروضة الزهرية في الاصول الجبرية) , بالقول " .. هذا كتاب في علم الجبر الحسابي قد علقت فيه ما علقته على بعض

التلاميذ في مدرسة (عبية) احدى مدارس قرى جبل لبنان عام 1848 , سالكا فيه بعض مسلك العلماء الامريكانيين .." [67] ,وعدت هذه المؤلفات باكورة اعمال فان ديك في تأليف المناهج, كما حوت مجموعة مختلفة من العلوم ,وهي اول محاولة للتأليف في اللغة العربية جاءت تباعا ,كما موضح في الجدول ادناه : جدول رقم (1)[68]

ت	اسم الكتاب	سنة التأليف	تخصص الكتاب
1	المرآة الوضية في الكرة الارضية	1851	الجغرافية
2	الروضة الزهرية في الاصول الجبرية	1853	الجبر
3	الاصول الهندسية	1857	الهندسة
4	محيط الدائرة في علمي العروض والقافية	1857	في اوزان الشعر

اما الكتب التمهيدية العامة المبسطة التي بدأ بتأليفها عام 1886 ,فجاءت على شكل كتيبات تُمكن معلمي المدارس من استخدامها في اطار تعليم الصغار سماها(النقش في الحجر) وهي ثمانية اجزاء[69] ,كما مبين في الجدول الاتي :

ت	رقم الجزء	اسم الكتاب	المكان	سنة الطبع
1	الاول	في الطبيعة والعلم	بيروت	1886
2	الثاني	علم الكيمياء	بيروت	1886
3	الثالث	الطبيعيات	بيروت	1886
4	الرابع	الجغرافيا الطبيعية	بيروت	1887
5	الخامس	الجيولوجيا	بيروت	1887
6	السادس	علم الهيئة	بيروت	1888
7	السابع	علم النبات	بيروت	1888

8	الثامن	علم المنطق	بيروت	1889

جدول رقم (2)[70]

وعندما أتم فان ديك طباعة الجزء الاول من كتابه (النقش في الحجر) عام 1886 ,ضمَن المقدمة بان الكتاب يحتوي على قضايا علمية عامة معرفتها ضرورية لكل طالب رام التعلم في علم ما ,وانه سيضع هذا الكتاب في ثمانية فصول [71] .

فكتبت المقتطف عن الكتاب ومؤلفه بانه " من تأليف رجل قد حوى في صدره اكثر العلوم .. وقضى العمر في اختبار طرق الدرس والتدريس ,والف من الكتب عديدا ,وعرف ما يلزم لإعانة العلم والتسهيل على الطالب ..". ونصحت ابناء الشرق عموما ان لا تخلو مكتباتهم منه , كما نصحت اساتذة المدارس في لبنان ومصر الاعتماد عليه في مدارسهم, " اذا راموا تحقيق وغرس مبادئ العلوم المقررة في عقول التلاميذ .. "[72] .وحين صدور الجزء الثاني عمدت المقتطف ايضا الى ترغيب معلمي المدارس بالاعتماد على هذا الجزء ,كونه يحوي على مادة قيّمة في " الكيمياء والغرض منه تقريب المبادئ الكيمياوية من اذهان الطلبة بعبارة مبسطة خالية من التعقيد .. "[73]. وعند صدور الجزء الثالث قالت المقتطف " اضحى هذا الكتاب على حداثته اشهر من نار على علم ,وعمت فوائده وذاع صيته ..ولا عجب فانه تأليف مؤلف شهير وعالم عامل فيما يؤلف فيه ,يُختلف في المسائل اليه ويُعَوّل في العلم عليه .. " [74]. ووصفت الجزء الرابع ,بالقول " انه خلاصة ما يجب ان يعرف في الجغرافية الطبيعية .. وتجد فيه الحقائق والاحكام والقواعد المقررة ما لا يصدق ان مؤلفاً صغيراً مثله حوى هذه المعلومات .."[75] . وكان الجزء السابع قد خصص لعلم النبات والحيوان ,وجاء الجزء الثامن والاخير من كتاب النقش في الحجر في (علم المنطق), وتناولته المقتطف ,بالقول " ان البعض يَظن ان اللغة العربية في غنى عن المؤلفات الحديثة في علم المنطق ,لان مؤلفات العرب في هذا العلم كثيرة بين مختصر ومطول .. لكن من اطلع على الكتب الفرنجية البسيطة الموضوعة لصغار الطلبة رأى بين هذه وتلك فرقا في سهولة العبارة وقرب المأخذ , ولذلك تحرى استاذنا الفاضل فان ديك وضع كتاب صغير في فن المنطق " [76] .

وقد الف سلسلة من الكتب الجامعية بعد ان فتحت المدرسة الكلية السورية في بيروت عام 1866 , حينما وجد ضرورة وضع مناهج علمية للتدريس ,فيذكر احد تلامذته انه يدرس الطلبة عن ظهر قلب من دون الاعتماد على مقرر محدد بالقول " انه كان يلقي العلم علينا خطابا ,مبتدئا بالتجارب الكيمياوية ومستطرداً من الجزئيات الى الكليات بأسلوب يقرب هذا العلم الى الافهام ويرسخ حقائقه في الاذهان .. والف حينئذ كتابا مختصرا في مبادئ الكيمياء عام 1869 ثم توسع فيه وطبعه على نفقته .."[77] . ثم ألفَ مجموعة من الكتب كما هو مبين في الجدول رقم (3)[78] .

ت	اسم الكتاب	تخصص الكتاب	مكان الطبع	سنة الطبع
1	اصول الكيمياء	في الكيمياء	بيروت	1869
2	رسالة في الجدري والحصبة للرازي	في الطب	لندن بيروت	1866 1872
3	اللوغاريتمات بالانساب	ــ	بيروت	1873
4	اصول التشخيص الطبيعي للفحص الطبي	في الطب	بيروت	1874
5	الاصول الهندسية	رياضيات	بيروت	1874
6	اصول علم الهيئة	الفلك	بيروت	1874
7	اصول الباثولوجيا الداخلية الخاصة	الطب الشرعي(نظري وعملي)	بيروت	1878
8	ارواء الظماء في محاسن القبة الزرقاء	الفلك	بيروت	1893

جدول رقم (3)

ونرى مجلة المقتطف قد اثنت على كتاب (ارواء الظماء في محاسن القبة الزرقاء) في عددها الصادر في اب 1893 ,بالقول " الف هذا الكتاب استاذنا طائر الصيت في الافاق

العلامة الدكتور كرنيليوس فان ديك .. وقد صدره بديباجة اشبع فيها الكلام عن العلماء العرب ووصف اعمالهم واكتشافاتهم .. "[79] .

اما في مجال الترجمة فذكرت المقتطف ان فان ديك انتُدب من البعثة التبشيرية الامريكية لترجمة الكتاب المقدس الى اللغة العربية, فباشر به عام 1857[80] وانتهى منه عام 1864 ,وفي السنة التالية سافر الى الولايات المتحدة الامريكية ليتولى امر طبع الكتاب المقدس وعمل الصفائح بالكهربائية هناك , فأقام عامين حتى انجز العمل ,وعُرض عليه البقاء هناك والتدريس في احدى الجامعات بعد ان لوحظت براعته في اتقان اللغة العبرانية فقابل فان ديك ذلك العرض بالاعتذار قائلا "اني تركت قلبي في سوريا ,فلا لذة لي الا في العودة اليها " ,وعاد الى بيروت عام 1876 [81] .

كما اوعز فان ديك الى احد منشئي المقتطف بترجمة كتاب (سر النجاح) الى العربية لاعتقاده ما لهذا الكتاب من اثر كبير في بعث العلم والعمل بين ابناء لغة الضاد .وبالفعل ترجمه الدكتور يعقوب صروف واوضح في مقدمته " كان الاستاذ فان ديك خبيرا بمنافع هذا الكتاب محبا للغة العربية واهلها .. انتدب احدنا لترجمته ووفقت انا لذلك .. "[82] .

كما نشر فان ديك العديد من المقالات العلمية في المجال الطبي على صفحات مجلة المقتطف , اهمها كتابته فصول (اطباء اليونان والشرق) ,نشرها في العدد الثاني للمجلة حين صدورها في عام 1876 [83] ,غطت المقالة ثلاث صفحات ,وتحدثت عن تاريخ اطباء اليونان بصورة عامة وتاريخ اطباء العرب على وجه الخصوص[84] .وتابع فان ديك نشر فصول اطباء اليونان والشرق على شكل مقالات متسلسلة, فصدرت المقالة الثانية في شهر اب 1876 [85] ,والمقالة الثالثة في شهر ايلول من العام نفسه[86] , والمقالة الرابعة نشرت في شهر تشرين الثاني وتحدثت عن اطباء الشرق[87] (العرب تحديدا)[88] .فيما تحدثت المقالة الخامسة عن تاريخ (اطباء صدر الاسلام) في عدد المقتطف السادس الذي صدر في شهر تشرين الثاني عام 1876 ,اما المقالة السابعة والاخيرة من تاريخ (اطباء اليونان) خصصها فان ديك للحديث عن الاطباء المسلمين في المدة المحصورة بين عامي (150هـ – 300 هـ) ,ونشرت على صفحات المقتطف في شهر كانون الثاني من عام 1876[89] .

ويذكر الدكتور فارس نمر انه وزميله يعقوب صروف كانا يخشيان اذا ما اصدرا المقتطف وعلى صفحاتها المواضيع العلمية ,ان لا تؤازرهم العامة من القراء ,ولكن حصل العكس

فعندما نشرت المقتطف" فصول تاريخ (اطباء اليونان والشرق) للدكتور فان ديك كان لها وقع حسن واعجبت الخاصة والعامة كثيرا "[90] .

ونشرت المقتطف في 1 حزيران 1878 مقالة قيّمة للدكتور فان ديك بعنوان (الديدان وعلاجها) , تناول فيها الدودة الشريطية بطريقة علمية مفصلة مع الصور المقطعية التوضيحية ,اظهر فيها فان ديك براعة تنم عن فهم معمق لهذه الديدان وخطرها ,كما اوضح من خلال مقالته كيفية الوقاية والعلاج منها في حال اصابة الانسان[91] .

ثالثا : تكريم الدكتور كرنيليوس فان ديك ووفاته :

نشرت مجلة المقتطف في عددها الصادر في الاول من شباط عام 1896 مقالة في اطار متابعتها لنشاطات فان ديك في لبنان واسهاماته المختلفة وكل ما احاط به من اخبار ذات قيمة للقارئ العربي , واسهبت في المقالة حيث جاءت في ثمان صفحات عن ذكرى مرور (50) عاما لقدوم الدكتور فان ديك للديار الشامية وما اجمع عليه رجالها من تكريمه .وبين كاتب المقالة انما ينشر في المقتطف هو " خلاصة ما وقفنا عليه من ترجمة استاذنا الدكتور فان ديك ,وما علمناه من امره مدة معاشرتنا له وما له من المآثر والاثار في سورية ,وما حاز من علو المنزلة في نفوس السوريين ,وكيف انهم سارعوا الى شكره .. "[92] .واوضحت ان جمهور من فضلاء بيروت قدم دعوة لأبناء المشرق العربي للاحتفال في يوم 2 نيسان 1890 [93] " وهو اليوم الذي دخل فيه فان ديك بلاد الشام قبل ذلك بخمسين عاما "[94].

اجتمع بعض ادباء بيروت ومثقفوها في دار احدهم في 16 كانون الاول 1889 ثم قرروا وجوب دعوة الوجهاء والادباء لإخراج الفكرة الى النور ,ولكن قبل مباشرة العمل سارت اللجنة الى الوالي (عزيز باشا) واستأذنته ,فشجعها كثيرا ,بقوله " يسرني ان ارى السوريين يعترفون بالجميل ويقدرون خدم الرجال حق قدرها .. ولا ريب ان مولانا الخليفة سيشترك مع رعيته في هذا التكريم .. " ,وبالفعل انعم السلطان في اثناء ذلك على الدكتور فان ديك (بالنيشان المجيدي) من المرتبة الثالثة .وما زالت اللجنة تكاتب الجهات وتنشر اعمالها في الجرائد والمجلات حتى جاء يوم (اليوبيل) فاذا في صندوقها نحو (50) الف قرش قرروا اعطاءها لفان ديك نقدا[95] .

كما شاركهم فضلاء العراق ومصر وغيرهما بالاكتتاب ,وتقاطرت على الدكتور فان ديك الرسائل والقصائد وكتب التهنئة [96] .

غَصّت دار الدكتور فان ديك برأس بيروت بوفود المهنئين في صباح يوم 2 نيسان 1890 على اختلاف انتماءاتها ,قدمت الوفود الخطب البليغة والثناء الجميل سيما ما تلاهُ رئيس اللجنة (أسبر أفندي شقير) ,قائلا " لما علم السوريون بلوغكم نهاية السنة الخمسين منذ حضوركم الى سورية .. ارادوا اشعاركم بما في افئدتهم من عواطف الشكر على مالكم من اليد البيضاء عندهم في كل هاتيك السنين .. وهم جميعا موقنون انه ما حملك على ذلك الفعل سوى حب الانسانية بإخلاص اثبتته شواهد السنين .. "[97] .

وبعدها تلا الوفد المرسل من بطريك الروم الارثوذكس في انطاكيا وسائر الشرق خطابا ضم بين ثناياه الكثير من معاني الحب والاعتزاز والتقدير لشخص الدكتور فان ديك ,وفي نهاية خطابه اختتمها بالقول " سادتي ايها الحاضرون اتخذوا من هذا الشيخ الجليل والفيلسوف النبيل خير مثال واقيموا له الانصاب في قلوبكم .."[98] .

فرد فان ديك بالقول " ليس لدي الفاظ تعبر عما في قلبي ,فالأجدر بي قبول اكرامكم بالسكوت الابكم .. واذا كان الله سبحانه وتعالى قد فسح في اجلي حتى اقضي في هذه الديار خمسين سنة بين اهل الشرق بكل نية صافية ,ولم اقصد غير نفع جيلي وتخفيف الاثقال عنهم على قدر الاستطاعة .."[99] , وشكر الحاضرين وحملهم ابلاغ امتنانه الى كل المساهمين في هذا العمل[100].

عاش الدكتور فان ديك بعد تكريمه ستة اعوام قضاها في التأليف والترجمة والرصد الفلكي الى ان مرض بحمى التيفوئيد ,وتوفي على اثره في 13 تشرين الثاني 1895 [101] .

تلقت المقتطف (في القاهرة) خبر وفاته في اليوم نفسه ,فكتب الدكتور يعقوب صروف على صفحاتها الاولى " توفي الدكتور كرنيليوس فان ديك وهو في الشهر الثالث من السنة الثامنة والسبعين من عمره ,وجاء نعيه بالتلغراف بعد وفاته بساعتين فوقع علينا وقوع الصاعقة ووقفنا نحن وعيالنا حيارى من هول المصاب ,ولما كان لابد من صدور المقطم[102] , يومئذ اخذنا القلم وكتبنا السطور التالية ونشرناها فيه وهي :

كَذا فَليَجِلَّ الخَطبُ وَليَفدَحِ الأَمرُ فَلَيسَ لِعَينٍ لَم يَفِض ماؤُها عُذرُ

ثم نشرنا خبر التعزية في صفحات المقطم "[103] .

ومثلما كُرمَ في حياته كُرمَ بعد مماته ,وتحت عنوان (تمثالا الدكتور فان ديك والدكتور ورتبات),كتب (بولس الخولي) في مجلة المقتطف مقالة مطولة عن مراسيم رفع الستار عن هذين التمثالين تكريما لصاحبيهما ,وجرى الحفل في 11 نيسان 1913 في حدائق الكلية السورية في بيروت , وكان من المفروض حضور رئيس تحرير مجلة المقتطف يعقوب صروف لألقاء كلمة بالمناسبة ,ولكنه لم يستطع الحضور فبعث بكلمته والقيت من احد الاساتذة نيابة عنه ,وجاء فيها " انتدبتني اللجنة التي اهتمت بعمل هذين التمثالين من ابناء المدرسة الكلية المقيمين في القطر المصري وسائر الاقطار لكي انوب عنها في تقديمها الى عمدة مدرستنا لتحتفظ بها تذكارا خالدا لأستاذينا المرحومين الدكتور كرنيليوس فان ديك والدكتور يوحنا ورتبات اللذين علما وعملا والفا وصنفا ووعظا وارشدا مدة تنيف على خمسين سنة ,كانا فيها مثال الفضيلة والتقوى والعلم والهدى ..ولهم الفضل في هذه النهضة العلمية والادبية في الشرق .."[104] . ثم اثنى على جهود فان ديك واعماله الجليلة والقيمة من تعليم وتطبيب وخدمة للمجتمع .وبعدها وقف الدكتور بورثر ,خاطب الحاضرين باللغة العربية قائلا " يسرنا ما قاله الدكتور صروف في خطابه البليغ ان الغرض من تقديم هذه الهدية للمدرسة الكلية انما هو تخليد ذكر ذينك الاستاذين العظيمين ,وهي اشارة الى محبة المتخرجين واكرامهم لأساتذتهم وللمدرسة .. ثم اضاف, يعلم البعض منكم ان فان ديك قد استقال عام 1883 واستاء لاستقالته عدد من التلاميذ في الصفوف المنتهية في الدائرة الطبية فخرجوا من المدرسة واكملوا دروسهم في غير الكلية ونالوا شهاداتهم من المكتب الوطني في الاستانة .فبمناسبة هذا الاحتفال قررت المدرسة ان تضم اسماء اولئك الطلبة الى اسماء رفاقهم خريجي عام 1883 ,بحيث يصبحون من الان فصاعدا في عداد مخرجي الدائرة الطبية في المدرسة الكلية ,وتلا اثنى عشر اسماً .."[105] .

من تلك الافعال التي بذلها اهل الشام تجسد جليا فضل ذلك العالم الجليل الذي جاء لديار الشرق لا لغرض ,سوى خدمة الانسانية ,فلم يطمع بمال او مكانة دنيوية وملك قلوب العامة والخاصة من اصدقائه ومن غيرهم ,وخلد ذكره بالأعمال النافعة فجعلته مجلة المقتطف مثالا يحتذى به من خلال ذكرها لسيرته الطيبة

الخاتمة

اتضح من خلال ثنايا البحث بعض الملاحظات المهمة ,والتي يمكن ايجازها بعدة فقرات وبالشكل الاتي :

1- كانت هناك علاقة مميزة قد ربطت الدكتور كرنيليوس فان ديك ومنشئي المقتطف يعقوب صروف وفارس نمر ,بحيث كان لهم استاذا وموجها ومرشدا, بعد ان تتلمذا على يديه في الكلية السورية في بيروت , فأصبح لهما بمثابة الأب الروحي والمعلم المُلهم .

2- كان الاثنان قد تأثرا بأستاذهما بشكل كبير واخذا يطلبان العلم حثيثا ,ومن خلاله انفتحا على العالم الغربي المتحضر والصحافة المتقدمة هناك ,فنقلا الفكرة الى الشرق وباشرا بتأسيس مجلة علمية في بيروت, واستشاراهُ في تأسيسها فشجعهما وقدم لهم الدعم المادي والمعنوي.

3- اتخاذ منشئي المقتطف من فان ديك مثلهم الاعلى ,فنشرا كل ما تعلق بحياته العلمية والعملية ,وأخبار تأليفه للكتب وترجمته لها ,فضلا عن التركيز على نشر مقالاته العلمية وخصوصا في المجال الطبي, فتجد هذه الشخصية غطت صفحات كثيرة من صفحات المجلة منذ صدور عددها الاول في منتصف عام 1876 واستمرت بوتيرة متصاعدة حتى خَفّت بعد نهاية ادارة يعقوب صروف للمجلة تقريبا .

4- ساهمت مجلة المقتطف في اظهار حقيقة الدكتور كرنيليوس فان ديك , من حبه للخير وتفانيه في العمل والاخلاص لأبناء لبنان , اذ تتبعت نشاطاته المختلفة وسلطت الاضواء في كتاباتها على دوره الايجابي في نهضة لبنان العلمية منذ منتصف القرن التاسع عشر. وحثت من عرفه من أهل الشرق على تكريمه بعد مرور خمسين عاما على حلوله بينهم .

5- لم تتوقف مجلة المقتطف عن نشر سيرة حياة الدكتور فان ديك حتى بعد مماته عام 1895 ,وذلك جزءاً من الوفاء له ولإبراز دوره المميز للأجيال القادمة انموذجاً يُحتذى به, فلم تغادر نشاطاً او فعلاً معين بدرَ منهُ الا وأشبعتهُ بحثاً أو ايضاحاً أو ثناءً اعتلى صفحاتها.

الملاحق

ملحق رقم (1) ملحق رقم (2)

صورة للعدد الاول من غلاف مجلة المقتطف النص العربي والانكليزي لرسالة فان ديك لمؤسسي 1 حزيران 1876 1 حزيران 1876

المصدر :المقتطف ,الجزء الاول , 1 حزيران 1876 المصدر : المقتطف

,الجزء الثاني عشر,1 تموز 1883,ص 260

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

ملحق رقم (3)

النص الكامل لرسالة الدكتور فان ديك

لجناب

الى

ملحق رقم (4)

النص الكامل لرسالة مثقفي سورية

منشئي

المقتطف

٨٨٨ الدكتور كرنيليوس فان‌ديك

اللغة العربية لانهم حسبوا انهُ أُكرهَ عليهِ اكراهاً فجاءتهُ الرسائل تترى من كل انحاء البلاد العربيَّة مقرَّة بفضلهِ مبينة عظم منزلتهِ ومنها رسالة من دمشق الشام بامضاء الامير عبد القادر الحسيني الجزائري والسيد محمود حمزة مفتي الشام والشيخ سليم العطار والدكتور ميخائيل مشاقة وعبده بك القدمي وغيرهم هٰذا ونصها

"حضرة العلاَّمة الفاضل الفيلسوف الدكتور كرنيليوس فان‌ديك الجزيل الاحترام

غب سؤال شريف خاطركم الكريم مع الاحترام والاعتبار الخ ... اننا نحن محترمي جنابكم لدى تأملنا في استقالتكم من المدرسة الكليَّة الَّتي لم تقم ولم يقم سواها من مرقيات المعارف الاَّ بهمتكم وفضلكم ولدى تفكرنا فيما انطويتم عليهِ من حسن السجايا والمزايا والمحبة لوطننا السوري الذي طالما خاطرتم بحياتكم ومصالحكم في سبيل نفعهِ وترقيتهِ ولدى نظرنا في مؤلفاتكم الجمة الَّتي اعييتم النفس في تأليفها وفي التلامذة الكثيرين الماهرين الذين ظهروا ثماراً لغرسكم لم يسعنا الحال ولا ارتاحت الحاسيات الاَّ إلى اظهار الشكر لمعروفكم والاقرار بفضلكم. وجلُّ ما نستطيع تقديمهُ الآن لحضرتكم حبنا وانعطاف قلوبنا ومتنا لكم ليعلم الغير ان الدكتور كرنيليوس فان ديك لهُ المنزلة الاولى في قلب كل سوري مخلص لوطنهِ وانَّ يدهِ الاقتدار على نفع بلادنا خارج المدرسة الكليَّة كما كان ينفعها فيها. فبناء عليهِ وعلى امور كثيرة سيظهرها المستقبل تبياناً لفضلك أيها الحبيب لابناء سوريَّة عموماً رفعنا اليك رسالة المحبة والاعتبار سائلين الحق تعالى ان يحفظك ويبقيك طويلاً مع عائلتك الموقرة والمحبوبة عندنا الَّتي نخص بالشكر منها شبلك الهمام الدكتور وليم ونؤمل انهُ لا يقلُّ عنك بشيء واطال الله تعالى بقاءك"

وبلي ذلك الامضاءات

وبقي بعد تركهِ المدرسة الكليَّة مكبًّا على التأليف والتصنيف ورصد الافلاك ومعالجة المرضى والاهتمام باشغالهِ في جمعيَّة المرسلين. وكان قد كلَّ بصرهُ من طول السهر ومشقات التأليف ولكنهُ بقي حتى آخر ايامهِ من أبش خلق الله وجهاً والطفهم معشراً واكثرهم انساً يقتحم الاشغال بهمة الفتيان. ويكاتب تلامذتهُ ومريديهِ ويسعى في كل مأثرة ويسبق الى كل مفخرة كما سيجيء. والصورة الَّتي صدَّرنا بها ترجمتهُ منقولة عن صورة فوتوغرافية صورت منذ بضعة عشر عاماً. وسنأتي على بقية ترجمتهِ في الجزء التالي وننشر لهُ صورة اخرى فيهِ تمثلهُ في اخريات ايامهِ

الدكتور فان ديك بعد استقالته

٢٢٣ رسائل

ان أبدي مسرّتي بذلك لِمَا فيه من الفوائد التي لا تستغني عنها البلاد . ولا ريب عندي ان عقلاء مصر ونبهاءها لا يغفلون عن تعميم فوائده ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومه بينهم لاسيّما وقد علموا ان امارة الاذهان وتثقيف العقول اقوى واسطة لحفظ الامّة وشدّ عرى اتحادها

فيها على فوائد لا تُثمّن . هذا علاوة على ما فيه من المباحث الآيلة الى تهذيب العقول وجلاء الاذهان وتفكيه القرّاء . فلذلك ترحّب مصر بالمقتطف الاغرّ وتحلّه محلّ الكرام الذين اشتهر فضلهم وعمّت فواضلهم

مصر محمد شريف
مصر
رياض

رسالة الدكتور فان ديك

مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

لجناب الاخلاء الاعزاء منشئي المقتطف الاكرمين

بأتت سُعادُ فطلبي اليوم اجلّ — ولو كان ذلك لاجل سعي لعلّلنا النفس بالآمال وصبرنا على تقلّب الايام والاحوال ولكن ذهبتم عنا بالمقتطف وحللتم ديار مصر ارض الفراعنة وأمّ الفنون وتركتمونا نفكر ألم الفراق فاحرمتمونا عشرة لذيذة حلت لنا بها المعيشة منذ السنين العديدة . فقد انقضت كأنها لمحة مع طول مدّتها واصبحت كأنها احلام مع ثبوت حقيقتها . ترى هل فضي على سوريا ان تفقد كل شبّانها المشتهرين بالنجدة والنضل المجتهدين في تحسين حالها وترفية شأنها وهل جنت ذنباً عظيماً حتى هجرها ابناؤها النجباء فبيت مستوحشة لبعدهم وتبكي بكاء الثكلى من بعدهم . ان مصر قد كسبتكم وفازت بجريدتكم ولكن سوريا خسرت بفقدكم اية خسارة فقد صدق مَنْ قال مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ . وقد اعتب لنا فراقكم شديد الاسف على اننا ندعو بالخير والتوفيق للبلاد التي انزلت المقتطف ديارها على الرحب والسعة ونثني الثناء الجميل على الاماجد الافاضل الذين فتحوا لكم الصدور واحلّوكم محلّ الكرامة وبهتم بما كسبوهُ متمنّين انكم تزيدون نعماً تحت ظلّهم وترداد جريدتكم المفيدة فوائد تحسن معاضدتهم وآملين ان سوريا لا تحرم من ثمارها الى ان يمنّ الله بها ثانيةً علينا وتقول هذه بضاعتنا رُدّت الينا

بيروت في ٣٠ شباط ١٨٨٥

الداعي لكم
كرنيليوس فان ديك

المصدر :المقتطف ,الجزء السادس ,اذار 1885 ,ص233. المصدر :المقتطف ,الجزء الثاني عشر ,كانون الاول 1895 ,ص888

هوامش البحث

([1]) فؤاد صروف , قيمة البحث العلمي والمقتطف , مجلة المقتطف ,عدد خاص ,31 كانون الاول 1926 , ص123 .

([2]) كرنيليوس فان ديك (1818 – 1895): ولد في قرية كندرهوك من اعمال ولاية نيويورك في امريكا , وهو الابن السابع لأبوين من اصل هولندي ,امتاز بالذكاء الحاد فأتقن مبكرا لغات عدة كاليونانية واللاتينية والانكليزية والهولندية , وكان والده طبيبا ويملك صيدلية لكن تعرض لخسارة اذهبت ماله واورثته الفقر فتكفل اقرباؤه بدفع نفقات تعليمه ,وفي الحادي والعشرين من عمره ارسل الى بلاد الشام من قبل مجمع المرسلين الامريكيين ,فوصل بيروت في 2 نيسان 1840 فعمل مع البعثة الامريكية في الوعظ والتعليم والتطبيب لمدة (55) عاما حافلة بالعطاء, حتى وفاته في 1895 . ينظر : المقتطف ,الجزء الثاني عشر ,1 كانون الاول 1895 , ص881–888 ؛ سر النجاح , ترجمة يعقوب صروف ,مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , 2012 ,ص 174–176 .

(3) ينظر : ملحق رقم (1) , صورة لغلاف المجلة العدد الاول .

(4) يعقوب صروف (1852 – 1927) : ولد في قرية الحدث بلبنان، درس في مدرسة المبشرين الامريكية في عبيه ثم في الكلية السورية البروتستانتية (لاحقاً الجامعة الأميركية في بيروت), فنال شهادتها عام 1870 , وبعد ذلك تولى رئاسة وإدارة مدرستي الأميركان في صيدا وطرابلس, ثم استاذا في الجامعة ذاتها ,وفي عام 1876 أنشأ مجلة المقتطف مع الأديب فارس نمر وظلت تصدر مدة تسع سنوات في بيروت , ونقلت إلى القاهرة عام 1888 ,ظل يديرها ويشرف على ما يكتب فيها إلى آخر حياته و صارت لها شهرة واسعة وحملت إلى الأقطار العربية .ينظر : خليل ثابت , سيرة يعقوب صروف , مجلة العرفان , العدد 1 , 1 ايلول 1927 , ص 50– 58 ؛ فؤاد صروف , الدكتور يعقوب صروف ,المقتطف , الجزء الثاني , 1 اب 1927 ,ص 124–128 .

(5) فارس نمر (1856 – 1951): هو صحافي لبناني درس في الكلية السورية في بيروت وتخرج منها عام 1874، اسس الى جانب يعقوب صروف مجلة المقتطف عام

1876 ,ترك رئاسة تحرير المجلة عام 1888 ,ومن مؤسسي جريدة المقطم في القاهرة ,من آثاره ترجمة كتاب (الظواهر الجوية)عن الانكليزية .ينظر : وديع فلسطين , هؤلاء اعرفهم (فارس نمر) , مجلة الاديب , العدد 3 , 1 اذار 1952 , ص 38–40 .

(6) فليب دي طرزاي , تاريخ الصحافة العربية ,ج2 , بيروت , 1913 , ص 52 .

(7) فارس نمر ," بعد ستين سنة " ذكريات في عهد الصبا لاحد منشئي المقتطف ,المقتطف ,الجزء الخامس ,1 ايار 1936 , ص562 .

(8) داود قربان , العصر الذي ظهر فيه المقتطف , المقتطف , عدد خاص , 31 كانون الاول 1926 , ص111 .

(9) فارس نمر , المصدر السابق , ص 562–563 .

(10) المصدر نفسه , ص 563 .

(11) داود قربان , المصدر السابق , ص 111 .

(12) فيليب دي طرزاي , المصدر السابق , ص 54 .

(13) وبالفعل كتب مقالة عن (اطباء اليونان والشرق) ونشرت في الجزء الثاني من المقتطف عدد تموز 1876 , سيرد تبيانها في الصفحات اللاحقة .

(14) فيليب دي طرزاي , المصدر السابق , ص 54 .

(15) داود قربان , المصدر السابق , ص 111 .

(16) خليل ثابت ,المصدر السابق, ص 52 .

(17) وديع فلسطين حبشي : صحفي من مواليد مدينة سوهاج عام 1923 , تخرج من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام 1942 بدرجة البكالوريوس في الصحافة ,وعمل في جريدة الأهرام كما مارس الكتابة في العديد من الصحف مثل "منبر الشرق" و"الشعلة " و" الإنذار" و" الراوي الجديد" وغيرها. في عام 1945 تولى رئاسة قسم الترجمة في جريدة المقطم ومجلة المقتطف وكان يحرر المقالات الرئيسية فيهما حتى أغلقت الدار عام 1952. ينظر :

وديع فلسطين , الكبير الذي لا يزال شاباً , مجلة القافلة https://qafilah.com

(18) وديع فلسطين , هؤلاء اعرفهم .. , المصدر السابق , ص 38 .

(19) المقتطف , الجزء الثاني عشر , 1 تموز 1883 , ص759 .

(20) ينظر : الملحق رقم (2) صورة النص الانكليزي و ترجمته الى اللغة العربية .

(21)المقتطف , الجزء الثاني عشر , 1 تموز 1883 , ص 760 .

(22) المصدر نفسه ,ص 760 .

(23) جبر ميخائيل ضومط (1858–1930) : لغوي، اديب ، مترجم وصحفي, ولد في شمال طرابلس الشام عام 1872 ,تخرج من الكلية الأمريكية في بيروت 1876, غادر لبنان إلى مصر 1884 وبقي فيها خمس سنوات ثم عاد إلى لبنان وعمل بالتدريس في الكلية ذاتها بين عامي (1889– 1924), كتب بالعديد من الصحف منها الهلال, المقتطف، ومجلة المجمع العلمي العربي في دمشق , له العديد من المؤلفات . ينظر : عيسى فتوح , المعلم جبر ضومط , مجلة الاديب ,الجزء الخامس , 1 ايار 1979 , ص 12–51 ؛ مجلة العصور , العدد 30 , 1 شباط 1930 , ص300–302 .

(24) جبر ضومط ,انا واستاذاي الدكتوران صروف ونمر ,المقتطف ,عدد خاص ,31كانون الاول 1926 ,ص 101 .

(25) المقتطف , الجزء الحادي عشر , 1 حزيران 1883 , ص 641–647 .

(26) سيف نجاح ابو صيبع , الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس , مجلة كلية التربية للبنات (جامعة الكوفة) , العدد 18 , 2016 , ص9 ؛ جبر ضومط , المصدر السابق , ص 113 .

(27) فيليب دي طرزاي , المصدر السابق , ص 54 .

(28) ينظر الملحق رقم (3) , النص الكامل للرسالة على صفحات المقتطف .

(29) كرنيليوس فان ديك , مصائب قوم عن قوم فوائد , المقتطف , الجزء السادس , 1885 ,ص 232 .

(30) فؤاد صروف (1900 – 1985) : كاتب وعالم وأديب لبناني تقلب في مناصب عدة فكان رئيس مجلتي المقتطف والمختار وشغل منصب رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت ,كما كان عضوا في العديد من الهيئات العالمية والثقافية في العالم العربي، ومن أبرز

مؤلفاته , فتوحات العالم الحديث، والإنسان والكون، والعالم الحديث في المجتمع الحديث . ينظر : وداد سكاكيتي , فؤاد صروف في حياته وثقافته , مجلة الاديب , العدد 2 , شباط 1952 , ص 30–31

https://www.goodreads.com

(31) وهم نقولا الحداد , بسيرو جسيري , سامي جسيري . ينظر : محمد سعيد عبد الحفيظ ,المقتطف اول www.marefa.org موسوعة علمية عربية حملها القارئ بين يدية.

(32) اسماعيل مظهر محمد (1891–1992) : اديب وصحفي مصري اصدر مجلة العصور عام 1937 ,وراس مجلة المقتطف بين عامي (1945–1948), بذلك يكون رابع رئيس تحرير لها . ينظر : المصدر نفسه .

(33) المصدر نفسه .

(34) ويقصد الكاتب بـ (الاجانب) المبشرين الفرنسيين والانكليز والامريكيين وغيرهم ,ممن بشر بالمسيحية عن طريق التعليم والتطبيب في بلاد الشام. ينظر : فيليب دي طرزاي ,ج1, المصدر السابق , ص144–145.

(35) شاهين ماكريوس , المعارف في سوريا , المقتطف ,الجزء السابع , 1 شباط 1883 , ص286 .

(36) كان في بيروت حينها (حجر صحي) على واردات اوربا فأقام في الحجر (40) يوما حفظ فيها (200) كلمة من اللغة العربية ,وعند خروجه اوعزت له الارسالية الامريكية البروتستانتية المسير الى القدس لتطبيب بعض عائلات المرسلين ثم عاد اليها ثانية .للتفاصيل ينظر: جرجي زيدان ,تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر , ج2 , مؤسسة هنداوي ,القاهرة , 2012 ,ص 53 .

(37) شاهين ماكريوس , المصدر السابق , ص286 .

(38) بطرس البستاني (1819–1883): أديب لبناني من أركان النهضة العربية ولد في قرية الدِّبِّيَّة في لبنان ، وتلقى علومه في مدرسة عين ورقة كبرى مدارس ذلك الوقت، وتعلم فيها لغات عدة كالسريانية واللاتينية والايطالية إلى جانب الفلسفة واللاهوت والشرع

الكنسي ودّرس الانكليزية ,ألف أول موسوعة باللغة العربية في العصر الحديث، هي دائرة معارف البستاني. كما ألف معجم محيط المحيط، أول قاموس عصري في اللغة العربية. اشترك مع كورنيليوس ڤان ديك في ترجمة العهد القديم إلى العربية وأنشأ "المدرسة الوطنية" في بيروت عام 1863.لمزيد من التفاصيل ينظر : المقتطف , الجزء الاول , 1 اب 1883 , ص1–6 ؛ الهلال ,الجزء العاشر , 15 كانون الاول 1896 , ص 362–368 .

(39) المقتطف , الجز الاول , 1 اب 1883 , ص3 .

(40) شاهين ماكريوس , المصدر السابق , ص 287 ؛مجلة الاديب , العدد 4 , 1 نيسان 1945 ,ص 50 ؛ للتفاصيل حول (الجمعية السورية) ينظر : Adnan Abu Ghzaleh, «Missions américaines et nationalisme arabe en Syrie au XIXe siècle», The Search Journal for Arab and Islamic Studies, vol. 1, 1980, p. 132–144.

(41) نقل فان ديك الى صيدا بعد تخريج الدفعة الاولى من الطلاب بمرور 4 سنوات على دراستهم , وعودة سمعان كلهوت من اجازته وتولى رئاسة المدرسة ,يعاونه المعلم ميخائيل عرمان ورزوق البرباري , وبذلك اصبح الوضع ملائما للانتقال الى صيدا برفقة الدكتور يوحنا ورتبات . ينظر : مذكرات الدكتور فان ديك(1839–1851) , مجلة الهلال , الجزء الرابع ,1906 , ص 195.

(42) فارس نمر , المصدر السابق ,ص 564 .

(43) النشرة الاسبوعية : هي صحيفة دينية مصورة انشاها المرسلون الامريكيون في 10 كانون الثاني 1871 , خلفا لجريدة النشرة الشهرية , طبعت بـ (18) صفحة , تولى ادارتها الدكتور كنيليوس فان ديك . ينظر : المقتطف , الجزء السابع ,ا شباط 1883 , ص288 ؛ فليب دي طرزاي , المصدر السابق , ص25 .

(44) المصدر نفسه , ص25 .

(45) دانيال بلس (1823– 1916) : مبشر امريكي ولد في فيرمونت ,حصل على الدكتوراه في اللاهوت، وارسلته جمعية المرسلين الامريكية الى بيروت واستقر فيها عام

1855 ,ساهم بتأسيس الكلية الانجيلية السورية (الجامعة الامريكية), واصبح اول رئيسا لها عام 1866 حتى استقالته عام 1902 بسبب الشيخوخة , الف كتابا باللغة العربية عنوانه " الدروس الاولية في الفلسفة العقلية " . ينظر : جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ الحركة العربية القومية، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، (بيروت، 1980) ص 101 ؛ انيس النصولي، اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، (بيروت، 1985)، ص 85–86 ؛

David M. Stowe, "Bliss, Daniel," in Biographical Dictionary of Christian Missions, ed. Gerald H. Anderson (New York: Macmillan Reference USA, 1998),p.69 .

(46) المقتطف , الجزء الثاني عشر ,1 كانون الاول 1895 , ص885 ؛ سوسن الأبطح , لبنان 200 عام من التنافس بين الطوائف من أجل تعليم ريادي , جريدة الشرق الاوسط (الالكترونية) , 21 تشرين الثاني 2016 .

(47) استغلت الكلية ابنية مستأجرة عام 1866 ثم نقلت الى راس بيروت عام 1872 وضمت ثلاثة اقسام (استعدادي وعملي وطبي مع صيدلي) ,وهي معترف بها في امريكا لأنها مسجلة (بأمر سام) من الحكومة هناك ولها الحق في اعطاء شهادة البكالوريوس .ينظر : المقتطف ,الجزء السابع ,ا شباط 1883 , ص288 .

(48) لمزيد من التفاصيل ينظر : منار عبد المجيد عبد الكريم , الجامعة الامريكية في بيروت فكرة تأسيسها ونظام تعيين رؤسائها واساتذتها , مجلة كلية التربية الاساسية , العدد 88 , 2015 .

(49) المقتطف ,الجزء السابع ,ا شباط 1883 , ص288 .

(50) جورج أدورد بوست (George E. Post) (1838 –1909) : عالم نبات وأستاذ جامعي أمريكي عمل في الكلية السورية البروتستانتية في بيروت ,ساهم بوست في توثيق أكثر من ثلاثة آلاف نوع نباتي وتوصيفها من خلال دراسة مسحية شملت كامل سوريا الطبيعية نشرت الدراسة بكتاب معنون (نباتات سوريا وفلسطين وسيناء). ينظر : يعقوب

صروف, الدكتور جورج بوست, المقتطف, الجزء الخامس والثلاثون, 1909 , ص1041 .

(51) يوحنا ورتبات John Wortabet (1827 –1908): طبيب من اصل أرمني, اقام عدة سنين في حاصبيا ثم في حلب وبيروت ,تلقى الطب في انكلترا واكمل دراسته في الولايات المتحدة ,وعاد إلى لبنان وعمل استاذا في الجامعة الامريكية لسنوات عدة ,له مؤلفات عديدة في مجال التشريح والفيسيولوجيا . ينظر :

Pioneer ,Alaeddin Saghir Abdul Nasser Kaadan, Physicians of Arab Medicine , Institute for the History of in the 19th Century p.18. ,Arabic Science, Aleppo University

؛عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ,التنصير الامريكي في بلاد الشام 1834–1914 ,مكتبة مدبولي , د . م ,2005 , ص222–223 .

(52) القسم الطبي : تالف من العلوم الاتية الكيمياء والتشريح والنبات والجراحة العامة والتشخيص الطبيعي والولادة وامراض النساء والاطفال والطب الشرعي وامراض العيون وغيرها , ومدة التعليم القانوني هي (4) سنوات وقد تخرج اول صف عام 1871 ووصل عدد المتخرجين في الطب عام 1883 الى (62) , اما في الصيدلة وصل الى (8) متخرجين . المقتطف , الجزء السابع , 1 شباط 1883 ,ص 288 ؛ المقتطف , الجزء الخامس والثلاثون , 1909 , ص1041 .

(53) المقتطف , الجزء الخامس , 1 تشرين الثاني 1909 , ص 130 .

(54) المقتطف , الجزء الثاني عشر , 1 كانون الاول 1895 و ص 886 .

(55) المقتطف , الجزء السابع , ا شباط 1883 , ص289 ؛ المقتطف , الجزء الثاني عشر , 1 كانون الاول 1895 , ص 886 .

(56) المصدر نفسه , ص 887 .

(57) ادون لويس :امريكي من اصول انكليزية ولد في الولايات المتحدة عام 1839, تخرج من كلية(امهرست) Amherst College عام 1864 , درس الطب في جامعة

هارفرد وتخرج عام 1867 , التحق بمعهد بوتيون اللاهوتي وتخرج منه عام 1869 ,وسُميَّ قسّاً , جاء الى بيروت عام 1870 ولتحق بالكلية السورية الإنجيلية , تولى تدريس الكيمياء والجيولوجيا , اقيل منها عام 1882. للمزيد ينظر :شفيق جحا , دارون وازمة الدائرة الطبية 1882 ,ط1 , بيروت ,1992 , ص 56.

(58) تشارلز روبرت داروين (1809 –1882) Charles Robert Darwin :عالم تاريخ طبيعي وجيولوجي بريطاني ولد في إنجلترا في شرو سبوري لعائلة إنجليزية علمية ,والده هو الدكتور روبرت وارنج داروين، وكان جده "ارازموس داروين" عالماً ومؤلفاً بدوره. اكتسب داروين شهرته كمؤسس لنظرية التطور 1838 .والتي تنص على أن كل الكائنات الحية على مر الزمان تنحدر من أسلاف مشتركة ، وقام باقتراح نظرية تتضمن أن هذه الأنماط المتفرعة من عملية التطور ناتجة لعملية وصفها بالانتقاء (الانتخاب) الطبيعي .ينظر رزق الله حداد , المذهب الداروني , المقتطف , الجزء الرابع , 1 نيسان 1896 , ص 249–250 ؛ العرفان , الجزء الثاني , 29 كانون الاول 1913 , ص 73–74 ؛ العرفان ,الجزء الثالث ,29 كانون الثاني 1914 , ص 115 .

(59) المقتطف , الجزء الثالث , اب 1882 ,ص 158–167 .

(60) ومنهم القس دافيد دودج والدكتور جورج بوست والقس الفرد دنس والدكتور جميس دنس , طالبوا بتنحية الدكتور ادون لويس وبعثوا برسائل عدة الى مجلس الامناء في الولايات المتحدة لذلك الغرض , ينظر : راهي مزهر عبد , اضراب طلبة الكلية السورية الانجيلية 1882–1883 , وزارة التربية , (د – ت) , ص12.

(61) المقتطف , الجزء الثالث, اب 1882 ,ص 158–167 .

(62) بولس خولي , تمثالا الدكتور فان يدك والدكتور ورتبات ,المقتطف , الجزء الخامس , ايار 1913 ,ص486 ؛ المقتطف , الجزء السادس , 1 كانون الثاني 1883 ,ص 271–272 .

(63) المصدر نفسه , ص 271.

(64) ينظر ملحق رقم (4) , نص الرسالة , المقتطف , الجزء الثاني عشر ,1 كانون الاول 1895 ,ص 888 .

(65) المصدر نفسه ,ص887–888 .

(66) المقتطف ,الجزء الاول ,1 اب 1883 ,ص 3 .

(67) كرنيليوس فان ديك , الروضة الزهرية في الاصول الجبرية , بيروت , 1853 , ص 1.

(68) يوسف قزما خوري , الدكتور كرنيليوس فان ديك ونهضة الديار الشامية في القرن التاسع عشر , دار سوراقيا, (د – م) , (د – ت) ,ص107 .

(69) ذكرت مجلة الهلال ان عدد اجزاء كتاب النقش في الحجر (تسعة اجزاء) في حين ان مؤلف الكتاب (فان ديك) ذكر انها (ثمانية) اجزاء فقط ,واشار لذلك في مقدمة كتابه الاول . ينظر : مجلة الهلال ,الجزء الثاني من السنة الرابعة ,15 ايلول 1895, ص46 ؛ كرنيليوس فان ديك ,النقش في الحجر ,ج 1 ,المطبعة الادبية , بيروت , 1886 , ص3 .

(70) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على اعداد مختلفة من مجلة المقتطف .المقتطف الجزء الاول ,1 تشرين الاول 1886 , ص62 ؛ المقتطف ,الجزء الرابع , 1 كانون الثاني 1887 ,ص254 ؛ المقتطف ,الجزء العاشر ,1 تموز 1887 ,ص640 ؛ المقتطف ,الجزء الثاني ,1 تشرين الثاني 1887 ,ص127 ؛ المقتطف ,الجزء الثامن ,1 ايار 1888 ,ص520 ؛ المقتطف , الجزء الاول ,1تشرين الاول 1888 ,ص 70 ؛المقتطف ,الجزء الثاني عشر 1 ايلول 1889 ,ص844 .

(71) كرنيليوس فان ديك ,النقش في الحجر ,المصدر السابق ,ص3 .

(72) المقتطف ,الجزء الاول ,1 تشرين الاول 1886 ,ص62 .

(73) المصدر نفسه.

(74) المقتطف ,الجزء الرابع , 1 كانون الثاني 1887 ,ص254 .

(75) المقتطف , الجزء العاشر ,1 تموز 1887 , ص 640.

(76) المقتطف ,الجزء الاول ,1تشرين الاول 1888 ,ص 70 ؛المقتطف , الجزء الثاني عشر , 1 ايلول 1889 , ص844 .

(77) المقتطف ,الجزء الثاني عشر , 1 كانون الاول 1895 , ص 882 .

(78) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى , المصدر السابق ,ص214 ؛

Abdul Nasser Kaadan, Alaeddin Saghir, op. cit. p.17.

(79) المقتطف ,الجزء الحادي عشر ,1 اب 1893 , ص882 .

(80) تجدر الاشارة الى ان الدكتور عالي سمث قد باشر بترجمة الكتاب المقدس عام 1848 ,يساعده في ذلك بطرس البستاني , ولما توفي سمث دعي فان ديك لإكمال الترجمة فاتمها عام 1864 ,وبصدورها نالت الترحيب والرواج الكبير من الكنائس الانجيلية على تنوعها في العالم العربي .ينظر :

chassan khalaf ,sheuding light on Boustani-Van Duch Bible translation (NT) ,Bible cosiety, Beirut ,2009,P. 5؛

الاب لؤي وليم حنا ,هل عرب فان ديك الانجيل ؟ , رسالة ماجستير ,معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي , بيروت, 2013 , ص1-2 ؛ ثروت قادس , الكتاب المقدس في التاريخ العربي المعاصر, دار الثقافة القاهرة , (د.ت) , ص 79 .

(81) المقتطف ,الجزء السابع ,1 شباط 1883 ,ص288 ؛ المقتطف ,الجزء الثاني عشر ,1 كانون الاول 1895, ص884-885 ؛

Uta Zeuge – Buberl, " I Have Left My Heart in Syria " Cornelius Van Dyck and the American Syria Mission ,Cairo Jourual of theology2 ,2015 ,p.20-28 .

(82) سر النجاح ,المصدر السابق ,ص1 .

(83) المقتطف ,الجزء الثاني عشر ,1 كانون الاول 1895 ,ص887 .

(84) كرنيليوس فان ديك ,تاريخ اطباء اليونان والشرق ,المقتطف ,الجزء الثاني ,1 تموز 1876 ,ص25-27 .

(85) المقتطف ,الجزء الثالث ,1 اب 1876 ,ص 7 .

(86) المقتطف , الجزء الرابع ,1 ايلول 1876 ,ص73 .

(87) من الجدير بالذكر ان مجلة المقتطف اعادت نشر هذه المقالة بعد مرور (60) عاما .ينظر : المقتطف , الجزء الخامس , 1 ايار 1936 ,ص617-622 .

(88) المقتطف ,الجزء الخامس ,1 تشرين الاول 1876 ,ص 13 .

(89) المقتطف ,الجزء السادس ,1 تشرين الثاني 1876 ,ص 16–18 ؛ المقتطف , الجزء السابع ,1 كانون الاول 1876 , ص19 –21 .

(90) المقتطف ,الجزء الخامس ,1 ايار 1936 , ص563 .

(91) كرنيليوس فان ديك ,الديدان وعلاجها ,المقتطف ,الجزء الاول ,1 حزيران 1878 ,ص 10–13

(92) المقتطف ,الجزء الثاني ,1 شباط 1896 ,ص 13 .

(93) دخل فان ديك بيروت في 2 نيسان 1840 ,كما مر ذكره في الصفحات السابقة .

(94) المقتطف ,الجزء الثاني ,1 شباط 1896 ,ص 13 .

(95) مراد بارودي , الدكتور فان ديك ,المقتطف ,الجزء الخامس ,1 شباط 1890 ,ص233 .

(96) المصدر نفسه .

(97) المقتطف ,الجزء الثاني ,1 شباط 1896 ,ص 97–98 .

(98) المصدر نفسه ,ص 101–102 .

(99) جرجي زيدان ,المصدر السابق ,ص61 .

(100) المصدر نفسه .

(101) المقتطف ,الجزء الثاني ,1 شباط 1896 ,ص102 .

(102) المقطم : هي جريدة يومية سياسية، صدرت في الفترة 1888 – 1952 ,أنشأها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس في القاهرة. تعاقب على رئاسة تحريرها فارس نمر، وخليل ثابت، وكريم ثابت، وأنطون نجيب مطر .كمال سليمان الصليبي , تاريخ لبنان الحديث , ط7 , دار النهار للنشر , بيروت , 1991 , ص 191 ؛ وديع فلسطين , هؤلاء اعرفهم .. المصدر السابق , ص 39.

(103) المقتطف ,الجزء الثاني ,1 شباط 1896 ,ص102 .

(104) بولس خولي ,المصدر السابق ,ص 481–485 .

(105) المصدر نفسه ,ص 485 .

References

اولا :الكتب العربية والمعربة :

1- انيس النصولي، اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، (بيروت، 1985) .

2- جرجي زيدان ,تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر , ج2 , مؤسسة هنداوي ,القاهرة , 2012 .

3- جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ الحركة العربية القومية، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، (بيروت، 1980) .

4- ثروت قادس , الكتاب المقدس في التاريخ العربي المعاصر , دار الثقافة القاهرة , (د.ت).

5- سر النجاح , ترجمة يعقوب صروف ,مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , 2012 .

6- شفيق جحا , دارون وازمة الدائرة الطبية 1882 ,ط1 , بيروت ,1992.

7- عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ,التنصير الامريكي في بلاد الشام 1834-1914 ,مكتبة مدبولي , د . م 2005 .

8- فليب دي طرزاي , تاريخ الصحافة العربية ,ج2 , بيروت , 1913 .

9- كرنيليوس فان ديك , الروضة الزهرية في الاصول الجبرية , بيروت , 1853 .

10- ـــــــ ,النقش في الحجر ,ج 1 ,المطبعة الادبية ,بيروت , 1886 .

11- كمال سليمان الصليبي , تاريخ لبنان الحديث , ط7 , دار النهار للنشر , بيروت , 1991 .

12- يوسف قزما خوري , الدكتور كرنيليوس فان ديك ونهضة الديار الشامية في القرن التاسع عشر , دار سوراقيا, (د – م) ,(د – ت) .

ثانيا :الكتب الاجنبية :

David M. Stowe, "Bliss, Daniel," in Biographical Dictionary of Christian Missions, ed. Gerald H.

Anderson (New York: Macmillan Reference USA, 1998),p. 69

ثالثا :الرسائل والاطاريح :

1- الاب لؤي وليم حنا ,هل عرب فان ديك الانجيل ؟ , رسالة ماجستير ,معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي , بيروت, 2013 .

رابعا :البحوث العربية :

1- راهي مزهر عبد , اضراب طلبة الكلية السورية الانجيلية 1882-1883 , وزارة التربية ,(د – ت) .

2- سيف نجاح ابو صبيع , الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس , مجلة كلية التربية للبنات (جامعة الكوفة) , العدد 18 , 2016 .

3- منار عبد المجيد عبد الكريم , الجامعة الامريكية في بيروت فكرة تأسيسها ونظام تعيين رؤسائها واساتذتها , مجلة كلية التربية الاساسية , العدد 88 , 2015 .

خامسا : البحوث الاجنبية :

1- اللغة الانكليزية :

Abdul Nasser Kaadan, Alaeddin Saghir , Pioneer Physicians of Arab Medicine (1) in the Nineteenth century, Institute for the History of Arabic Science, Aleppo University, p. 18.

2- اللغة الفرنسية :

(2)Adnan Abu Ghzaleh, «Missions américaines et nationalisme arabe en Syrie au XIXe siècle», The Search Journal for Arab and Islamic Studies, vol. 1, 1980,p.

144–132.

سادسا : المجلات :

1- الاديب , العدد 4 , 1 نيسان 1945 .
2- العرفان , الجزء الثاني , 29 كانون الاول 1913 .
3- العرفان ,الجزء الثالث ,29 كانون الثاني 1914 .
4- العصور , العدد 30 , 1 شباط 1930 .
5- المقتطف ,الجزء الثالث ,1 اب 1876 .
6- المقتطف , الجزء الرابع ,1 ايلول 1876 .
7- المقتطف ,الجزء الخامس ,1 تشرين الاول 1876 .
8- المقتطف ,الجزء السادس ,1 تشرين الثاني 1876 .
9- المقتطف , الجزء السابع ,1 كانون الاول 1876 .
10- المقتطف , الجزء الثالث , اب 1882 .
11- المقتطف , الجزء السادس , 1 كانون الثاني 1883 .
12- المقتطف ,الجزء الثاني عشر ,1 كانون الثاني 1883 .
13- المقتطف , الجزء السابع ,ا شباط 1883 .
14- المقتطف , الجزء الحادي عشر , 1 حزيران 1883 .
15- المقتطف , الجزء الثاني عشر , 1 تموز 1883 .
16- المقتطف , الجزء الاول , 1 اب 1883 .
17- المقتطف ,الجزء الاول ,1 تشرين الاول 1886 .
18- المقتطف ,الجزء الرابع , 1 كانون الثاني 1887 .
19- المقتطف ,الجزء العاشر ,1 تموز 1887 .
20- المقتطف ,الجزء الثاني ,1 تشرين الثاني 1887 .
21- المقتطف ,الجزء الثامن ,1 ايار 1888 .
22- المقتطف ,الجزء الاول ,1تشرين الاول 1888 .
23- المقتطف ,الجزء الثاني عشر 1 ايلول 1889.

24- المقتطف ,الجزء الحادي عشر ,1 اب 1893 .
25- المقتطف ,الجزء الثاني عشر ,1 كانون الاول 1895 .
26- المقتطف ,الجزء الثاني ,ا شباط 1896 .
27- المقتطف , الجزء الخامس , 1 تشرين الثاني 1909 .
28- المقتطف , الجزء الخامس والثلاثون , 1909 .
29- المقتطف , الجزء الخامس ,ا ايار 1936 .
30- الهلال ,الجزء الثاني من السنة الرابعة ,15 ايلول 1895 .
31- الهلال ,الجزء العاشر , 15 كانون الاول 1896 .

سابعا : المقالات العربية :

1- بولس خولي , تمثالا الدكتور فان يدك والدكتور ورتبات ,المقتطف , الجزء الخامس , ايار 1913 .
2- جبر ضومط , انا واستاذاي الدكتوران صروف ونمر , المقتطف , عدد خاص , 31 كانون الاول 1926 .
3- خليل ثابت , سيرة يعقوب صروف , مجلة العرفان , العدد 1 , 1 ايلول 1927 .
4- داود قربان , العصر الذي ظهر فيه المقتطف , المقتطف , عدد خاص , 31 كانون الاول 1926 .
5- رزق الله حداد , المذهب الداروني , المقتطف , الجزء الرابع , 1 نيسان 1896 .
6- شاهين ماكريوس , المعارف في سوريا , المقتطف ,الجزء السابع , 1 شباط 1883 .
7- عيسى فتوح , المعلم جبر ضومط , مجلة الاديب ,الجزء الخامس , 1 ايار 1979 .
8- فارس نمر ," بعد ستين سنة " ذكريات في عهد الصبا لاحد منشئي المقتطف ,المقتطف ,الجزء الخامس ,1 ايار 1936.

9- فؤاد صروف , الدكتور يعقوب صروف ,المقتطف , الجزء الثاني , 1 اب 1927 .

10- ـــــــ , قيمة البحث العلمي والمقتطف , مجلة المقتطف ,عدد خاص ,31 كانون الاول 1926 .

11- كرنيليوس فان ديك ,تاريخ اطباء اليونان والشرق ,المقتطف ,الجزء الثاني ,1 تموز 1876 .

12- ـــــــ , الديدان وعلاجها ,المقتطف ,الجزء الاول ,1 حزيران 1878 .

13- مذكرات الدكتور فان ديك (1839–1851) , مجلة الهلال , الجزء الرابع ,1906 .

14- مراد بارودي , الدكتور فان ديك ,المقتطف ,الجزء الخامس ,1 شباط 1890 .

15- وداد سكاكيني , فؤاد صروف في حياته وثقافته , مجلة الاديب , العدد 2 , 1 شباط 1952

16- وديع فلسطين , هؤلاء اعرفهم (فارس نمر) , مجلة الاديب , العدد 3 , 1 اذار1952 .

17- يعقوب صروف, الدكتور جورج بوست, المقتطف, الجزء الخامس والثلاثون, 1909 .

ثامنا : المقالات الاجنبية :

(1) chassan khalaf ,sheuding light on Boustani–Van Duch Bible translation (NT) ,Bible cosiety, Beirut ,2009,P. 5.

(2) Uta Zeuge – Buberl, " I Have Left My Heart in Syria " Cornelius Van Dyck and the American Syria Mission ,Cairo Journal of theology2 ,2015 ,p.20–28 .

تاسعا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

1- سوسن الأبطح , لبنان 200 عام من التنافس بين الطوائف من أجل تعليم ريادي , جريدة الشرق الاوسط (الالكترونية) , 21 تشرين الثاني 2016 .

2- محمد سعيد عبد الحفيظ ,المقتطف اول موسوعة علمية عربية حملها القارئ بين يديه www.marefa.org

3- وديع فلسطين , الكبير الذي لا يزال شاباً , مجلة القافلة https://qafilah.com

(4) https://www.goodreads.com